حزيران(٢٦)! ولا تشير الى خسائرها طوال النهار التالي مثلا أو خسائرها عند طريق العريش او في منطقة المعسكر الخ ! كما انها لا تشير الا الى خسارة طائرة فوجا ماجستر واحدة ! هذا وقد بقيت حامية منطقة « القسيمة » المؤلفة من النصف الثاني للفرقة الثانية مشاة وحيث كان يوجد قائد الفرقة نفسه في موقف سلبي طوال المعركة ولم تحاول القيام بأي هجوم مضاد او تقدم دعما لقوة « ابو عجيلة » كما تجمع المصادر الاجنبية التي تناولت احداث المعركة . وقد انسحبت حامية « القسيمة » خلال ليلة ٧ حزيران دون أن تشعر بها القوات الاسرائيلية بعد أن دفنت في الرمال معظم اسلحتها الثقيلة والتي عثر عليها بعد ذلك بعدة اسابيع .

وقد تم تنفيذ الانسحاب وفقا لامر الانسحاب العام الذي كان قد صدر عن القيادة المصرية العامة بعد ٣٠ ساعة من بدء القتال ، وكانت مدرعات « شارون » قد اقتربت في العاشرة من صباح يوم ٦ حزيران الى مسافة ثمانية كيلومترات من مواقع «القسيمة» ثم توقفت بسبب قصف المدفعية الصادر منها ، وأخذت تعيد تنظيم نفسها وتتمون بالذخيرة والمؤن . ولم تتحرك مرة أخرى الا في صباح يوم ٧ حزيران حيث وجدت هي ووحدات اللواء المدرع الآخر الذي كان يرابط في مواجهة موقع « القسيمة » من الشرق عند جبل « الصابحة » ان الموقع خال من القوات المصرية ، وبعد ان كانت الطائرات قد قصفته بشدة في الفجر والساعات الاولى من الصباح وهي لا تدري انه لا توجد به قوات(٢٧)!

الدروس المستفادة : يقول « ادجار بالانس » في ختام سرده لاحداث معركة ابو عجيلة في حزيران ١٩٦٧ انه « الى الجنوب من « ام قطف » بقيت حاميات كل من « القسيمة » و« الكونتيلا » في موقف سلبي ، وكذلك كانت « قوة الشاذلي » . كما انه لم تعبر أي تشكيلات اسرائيلية اخرى الحدود الى داخل « سيناء »، لقد بدا الجميع في موقف المراقبة والانتظار »(٢٨) .

ويلخص هذا القول جانبا رئيسيا من جوانب الموقف الاستراتيجي العام الذي جرت في اطاره معركة « ابو عجيلة » الثالثة عام ١٩٦٧ . اذ سمح هذا الموقف لشارون أن يرتب عملياته الهجومية وينسقها ويسلسل جدولها الزمني بهدوء ونظام ودون اي تفكير لصفو هذا الترتيب من خارج موقع « أم قطف » الرئيسي ، ذلك لان وجود اللواء المدرع التابع لمجموعة « يوفه » على طريق « العريش — أبو عجيلة » الى الجنوب من « بير الحفن » ومشاغلته للفرقة الثالثة مشاة التي كانت مرابطة في منطقة « جبل لبنى » كقوة احتياطية لمحوري « ابو عجيلة » و« العريش » ، وتأخر رد فعل هذه الفرقة ضد اللواء المذكور حتى ليلة ٦ حزيران (وهو التأخر الذي لعبت سيطرة العدو الجوية فيه دورا رئيسيا) أدى عمليا الى سهولة تطويق وعزل موقع « ابو عجيلة » عن طريق الجناح الشمالي اثر سقوط موقع « التل ١٨١ » المنعزل وسط كثبان الرمال بعيدا عن مساندة مدفعية موقع « أم قطف » ، وبالتالي حرمان حامية « ابو عجيلة » من اي مساندة من الفرقة الثالثة مشاة المذكورة . ولكن الامر الاكثر غرابة من جهة اخرى هو وقوف قيادة الفرقة الثانية مشاة في القسيمة موقفا سلبيا من معركة قواتها المحتدمة في « ابو عجيلة » خاصة وانه كان لديها قوة لا بأس بها من المدرعات والمدفعية على خلاف حال كتيبة الحرس الوطني وفصائل سلاح الحدود التي كانت في الموقع نفسه عام ١٩٥٦ . ان مصير أي موقع دفاعي ثابت في الصحراء ، أيا كانت قوة وصلابة موقف حاميته في التمسك به ، هو السقوط في وجه هجوم كبير معادي مهما طالت مدة المقاومة ما دام في امكان العدو تطويق الموقع من اجنحته ، وهو الامر الذي اثبتت خبرات ١٩٥٦ و ١٩٦٧ امكان وقوعه نظرا لعدم وجود موانع طبيعية قوية عادة في الصحراء ، متى قاتل هذا الموقع بصورة منعزلة